Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكلتاهما وليدتا المواهب أولاً، والاطلاع أو التأمل ثانيًا، والمرانة ثالثًا»[1].

وقد أشاد حسن كامل الصيرفى بالجانب الفكرى فى شعر أبى شادى فقال «فى هذه القصيدة دنيا من التأملات والخيالات، ومجال فسيح للتفكير... تحول شعر أبى شادى ناحية الفلسفة والتفكير. وكان هذا الدور دور نضوجه الشعرى، فأصبح لشعره مدى بعيد. كان لا ينظر إلى الشىء كما ينظر الناس بل ينظر ليبحث، ولا يقنع بالبحث السطحى وإنما يتعداه إلى العمق الذى تكل العيون وترجع حسيرة دون أن تبلغ من إدراكه وطرًا..»[2].

واعتبر حسن صالح الجداوى الشعر أشهى زهرة وفاكهة ينبتها العقل الإنسانى وأسنى شعاع يرسله»[3].

وسار السحرتى على دربهم فربط بين الفكر والشعر الجيد ربطًا محكمًا إذ قال: «ليس من شك فى أن بث الفكر الأصيل فى الشعر من سمات كبار الشعراء البارزين، وذلك لأن الأصالة لا تأتى إلا بالفكر الواسع وأصالة التأمل»[4].

فإذا تركنا الرومانسيين ورجعنا إلى الإحيائيين وجدنا البارودى يقول: «إن الشعر لمعة خيالية، يتألق وميضها فى سماوة الفكر، فتنبعث أشعتها إلى صحيفة القلب، فيفيض بلألائها نورًا يتصل خيطه بأسلة اللسان، فينفث بألوان من الحكمة، يتبلج بها الحالك»..[5] فهو يذكر (الفكر) و (الحكمة) ولكنه ذكر غامض لا يكشف عن شىء محدد أو واضح.

ويماثله أحمد شوقى فى الغموض عندما يقول: «الشعر فكر وأسلوب وخيال لعوب وروح موهوب»[6].

وكان مصطفى صادق الرافعى أوضح منهما، غير أنه لا يصل إلى ما وصل إليه الرومانسيون، عندما قال: «فانظر إلى نفس الشاعر العظيم.. حين تخترق بالفكر حجاب هذه الإنسانية، وتثب بالعاطفة فوق الطباق العليا»[7].

واللافت للنظر أن أحمد محرم يقارب فى الرأى وجهة نظر أبى شادى والعقاد، حينما يقول:

---

(١) الينبوع ٩.
(٢) أطياف الربيع ١٣١.
(٣) أنين ورنين ٢٠٣.
(٤) أنداء الفجر ٨٠ - ٨٢.
(٥) ديوانه ١/ل. عبد الحى دياب: التراث النقدى ٢٦.
(٦) أسواق الذهب ١١٩.
(٧) أنين ورنين ٢٠٤.